

القمة والمؤتمرات الاقتصادية والأمنية:

من التطبيع إلى الهيمنة

غازي حسين

دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 1998. 295 صفحة.

هذا الكتاب تأريخ وتوثيق في آن واحد؛ يؤرخ "مؤتمرات القمة الاقتصادية للتنمية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا"، ويوثق بياناتها الختامية. وهو كتاب ذو أهداف؛ إنه ضد التطبيع مع إسرائيل بكل أشكاله ووجوهه، وضد إلغاء المقاطعة الاقتصادية العربية لها.

يعرض الكاتب لهذه المؤتمرات كلها، منذ قمة الدار البيضاء سنة 1994 حتى قمة الدوحة سنة 1997، مروراً بقمته عمان (1995) والقاهرة (1996)، ليذكر بأن أحد أهداف هذه المؤتمرات تأسيس بنك للتعاون وتنمية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، على أن تكون القاهرة مقره، وأن تكون إدارته إسرائيلية. أما الهدف المباشر فهو إزالة المقاطعة العربية لإسرائيل، وتمهيد السبل أمام التطبيع الكامل معها. يلاحظ الكاتب كيف أن مصر، التي روّجت كثيراً هذه المؤتمرات واستضافت المؤتمر الثالث في القاهرة سنة 1996، عادت فتغيّبت عن المؤتمر الرابع في الدوحة سنة 1997. وكان لغياب سورية ولبنان، ومعهما السعودية والمغرب والسلطة الفلسطينية، الأثر الكبير في إفشال مؤتمر الدوحة. فهذه الدول توصل إلى اقتناع بأن من الضروري ربط حضورها بإحراز تقدم في عملية التسوية التي توقفت سنة 1996؛ وهذا نوع من ممارسة الضغط على إسرائيل والولايات المتحدة معاً، علماً بأن سورية ولبنان قاطعا المؤتمر منذ البداية. ويشير الكاتب، مثلما تشير الوقائع الظاهرة، إلى أن أهداف هذه المؤتمرات فشلت تماماً؛ فلا بنك التعاون والتنمية جرى تأسيسه، ولا التطبيع استفحل وانتشر. وقد كان من نتائج هذا الفشل أن فشلت أيضاً قمة شرم الشيخ سنة 1996 التي حاولت أن تتصدى للعمليات العسكرية في فلسطين بذريعة مكافحة الإرهاب، وفشل تحالف كوبنهاغن الذي أعلنت وثيقته سنة 1997.

في الفصل الأخير من الكتاب ثمة تكثيف وتلخيص للفكرة الأساسية التي أراد الكاتب أن يخلص إليها، وهي أن المؤتمرات شكل تطبيقي للسوق الشرق الأوسطية، وتحمل معها مخاطر شتى على مستقبل المنطقة العربية برمتها. وفي الكتاب ملحق بعشر وثائق ذات صلة بالموضوع.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>